مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية (8)

عمليات خدمة الفرد (محاضرة 4)

**◕ العلاج الإجتماعي النفسي**

**العلاج هو تحقيق أفضل حل ممكن لمشكلة العميل التي تقدم بها للمؤسسة. ولما كانت المشكلة في مفهومها المعاصر هي عجز في أداء الفرد الاجتماعي فقد اتفقت التعاريف المعاصرة للعلاج بأنه المواجهة الفعالة لهذا العجز رغم اختلاف وجهات النظر حول الأساليب المحققة لهذا الهدف.**

**تعريف العلاج:**

**"التأثير الإيجابي في شخصية العميل أو ظروفه المحيطة لتحقيق أفضل أداء ممكن لوظيفته الاجتماعية أو لتحقيق أفضل استقرار ممكن لأوضاعه الاجتماعية في حدود إمكانيات المؤسسة".**

**◕ أهداف العلاج:**

**إن أهداف العلاج هي ذاتها أهداف خدمة الفرد وهي:**

**أ ) تعديل أساسي في شخصية العميل وظروفه البيئية من خلال التأثير في جوانب القوة والضعف فيه تعديلاً يستهدف تقوية فعالة لذاته، وفي نفس الوقت تأثير إيجابي في ظروفه المحيطة باستثمار موارد البيئة والمؤسسة للتخفيف من ضغوطها الخارجية عليه، بحيث يكتسب في النهاية قدرة وكفاية لمواجهة الموقف ومثيله مستقبلاً بل يمتد إلى أن يصبح نفسه أداة فعالة لمساعدة الآخرين كذلك.**

**ب) تعديل نسبي في سمات العميل أو في بعض من ظروفه المحيطة قدر الإمكان بصورة تحقق درجة مناسبة من الاستقرار المعيشي وبأقل قدر ممكن من الألم.**

**جـ) تعديل كلي أو نسبي في سمات العميل دون تعديل يذكر في ظروفه المحيطة عندما يتعذر تعديلها أو أن يكون العميل نفسه هو المصدر الأساسي للمشكلة.**

**د ) تعديل كلي ونسبي في الظروف المحيطة دون تعديل يذكر في سمات العميل حينما تكون الضغوط الخارجية هي المسئولة أساساً عن المشكلة كحالات الأطفال أو المرضى.. الخ.**

**هـ) تجميد الموقف كما هو دون أدنى تعديل في سمات العميل أو ظروفه البيئية بهدف تجنب مزيد من التدهور، كحالات المرض العقلي الحاد مثلاً.**

**◕ أساليب العلاج**

**مما تقدم يتضح أن ثمة اتجاهين رئيسين للعلاج هما: العلاج الذاتي والعلاج البيئي، حيث يقصد بالعلاج الذاتي أنه التأثير المقصود في سمات العميل الشخصية لمواجهة مواطن العجز في شخصيته وتدعيم مواطن القوة فيها، وبالعلاج البيئي الجهود التي تبذل لتخفيف الضغوط الخارجية والخدمات العملية التي تقدم إلى العميل سواء من المؤسسة أو من مصادر البيئة المختلفة.**

**☺ أولاً: العلاج الذاتي**

**العلاج الذاتي هو الموجه نحو شخصية العميل لتقوية الذات والأنا فهي تهدف إلى التأثير في اتجاهاته وميوله وطريقه تفكيره والتخفيف من التوترات التي يعاني منها حتى يستطيع النهوض بمطالب الحياة بطريقة إيجابية والواقع أن مصطلح العلاج في خدمة الفرد له مسميات كثيرة منها تنمية الشخصية وتقوية الذات وعلاج الذات وعلاج شخصي وعلاج مباشر وجميعها تهدف إلى التوافق الاجتماعي للعميل. والعلاج الذاتي يهدف إلى:**

**1 - مساعدة العميل على التعبير عن الانفعالات الحديثة.**

**2 - تغيير اتجاهاته الاجتماعية المضطربة.**

**3 - تحسين العلاقات الاجتماعية المضطربة.**

**4 - تعديل أفكار ووجهات نظر العميل ومعتقداته الخاطئة التي تسبب اضطراباً في سلوكه او تعطل قدراته.**

**☺ ولخدمة الفرد في هذا الجانب عدة أساليب نستعرضها فيما يلي:**

**أولاً: أساليب المعونة النفسية "تدعيم الذات":**

**هي وسيلة لإزالة المشاعر السلبية التي ارتبطت بالموقف الإشكالي و لتخفيف حده المشاعر المصاحبة للمشكلة أو إزالتها ، بمعني أنها أساليب تزيل أو تخفف حده القلق أو الغضب الواضحة أو المكظومة (عمدا) والتي نشأت نتيجة المشكلة ، فأفقدت مؤقتا قدرات الذات علي التماسك والاستقرار . والمعونة النفسية وأساليبها ليست بلازمة في جميع الحالات دون تمييز ولكن تمارس فقط عندما تتطلبها الحاجة**

**1 - العلاقة المهنية:**

**هي الشريان الرئيسي لكافة أساليب العلاج ويتحقق من نموها تدعيما لذات العميل وتخفيفا لتوتراته لما توفره من عوامل أمن وثقة واستقرار .**

**3- التعاطف :**

**وهو اتجاه وجداني يمارس بتركيز خاص في مواقف الألم وخاصة عند الفواجع الطارئة .**

**4 - المبادرة:**

**هي أسلوب يستخدم مع العملاء النافرين أو المتشككين أو الخائفين لانجذابهم للتعامل معهم تشجيعهم إلى طلب المساعدة أو الاستمرار في طلبها بما يتفق مع أهداف المؤسسة.**

**ويمكن أن تأخذ مبادرة الأخصائي نحو عملائه عدة صور بالقدر الذي يتفق مع حاجة العميل فقد تتخذ المبادرة شكل حديث ودي وغير رسمي مع الطفل الصغير الذي لم يألف التعامل في جو من الرسمية - وقد تأخذ شكل زيارة منزلية العميلة التي لا يتوافر لها وقت لمقابلة الأخصائية الاجتماعية بالمؤسسة بسب انشغالها بالتربية لأطفالها الصغار أو لعملها في إحدى الأعمال للقيام على شئونهم ورغباتهم نظراً لوفاه عائلها .**

**5 - الإفراغ الوجداني (التنفيس):**

**هي وسيلة لتخفيف التوترات التي يعاني منها العميل فعندما يقص العميل قصته يساعد هذا على التخفيف من الشحنات الانفعالية التي يعاني منها وهذا يتطلب من الأخصائي الاجتماعي أن يشجع العميل على سرد تجاربه العاطفية والتي تتعلق بشخصيات أو مواقف انفعالية ماضية أو حاضرة وعندما يعبر العميل عنها تتحرر هذه المشاعر فيحدث التنفيس والذي يتولد عنه طاقة يصير في مقدور الأخصائي الاجتماعي تناولها واستخدامها في تقوية وظائف العميل.**